الجمـــهورية الجـــزائرية الديـــمقـــراطية الشعـــبية
وزارة التـــعـــليـــم العـــالي والبـــحـــث العـــلمـــي
جـامـــعة الدكتـــور مولاي الطاهر سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية تخصص لسانيات عامة

الموسومة بعنوان

أدوات الاتساق و الانسجام

سورة الملك نموذجا

تحت اشراف الأستاذ:

– كريم بن سعيد

تقديم الطالبات:

– سعيدي زهيرة
– مصطفاي إكرام

السنة الجامعية 2017/2018م- 1438/1439هـ

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تعالى: " ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم" وقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" .

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالحمد والشكر لله تعالى على وهبنا إياه من العزم والمقدرة على كتابة هذا العمل وكذلك نتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدَّ يد العون وساهم في تدليل الصعوبات التي واجهتنا أثناء كتابة هذا العمل ونخص بالشكر والثناء أستاذنا الدكتور كريم بن سعيد.... المشرف على هذه الرسالة على كل ما بدله من وقت وجهد في توجيهنا وإرشادنا فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته.دون أن ننسى أساتذة

قسم اللغة العربية بجامعة سعيدة.

وأخيرا نشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة

كل باسمه على ما يبدلونه.

ونسأل الله التوفيق والسداد .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم.

إلى من علمتني أن الحياة كفاح.

إلى من حرمت نفسها من اجلي أمي الغالية حفظها الله لي فخرا

ما حييت وأدامني على طاعتها ورد جميلها.

إلى سندي وعطائي إخوتي حمزة، منصور، وردة

ريتاج، رنيم، محمد، خديجة، ريم

إلى رفيقات دربي ايمان، إكرام، عائشة، أمينة.

إلى كل الزملاء والزميلات

دفعة ليسانس 1439هـ/2018م.

إلى قسم اللغة العربية.

سعيدي زهيرة

الإهداء

إلى من علمتني الحب والوفاء إلى من ترفع كفها دوما لي بالدعاء

إلى من تدع لي جهرا وفي الخفاء إليك أمي يا هبة السماء

إلى من ولني اهتمام الحكماء وحبب إلى نفسي العلم إلى

سيدي صاحب الفضل والسخاء إليك أبي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي الذين شاركوني

رحلة العناء والمشقة إلى أحبائي.

إلى الذين يشعلون شمعة العلم ويطفئون دياجير الجهل

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

لعلي أرد بعضا من فضلهم.

إكرام مصطفاي

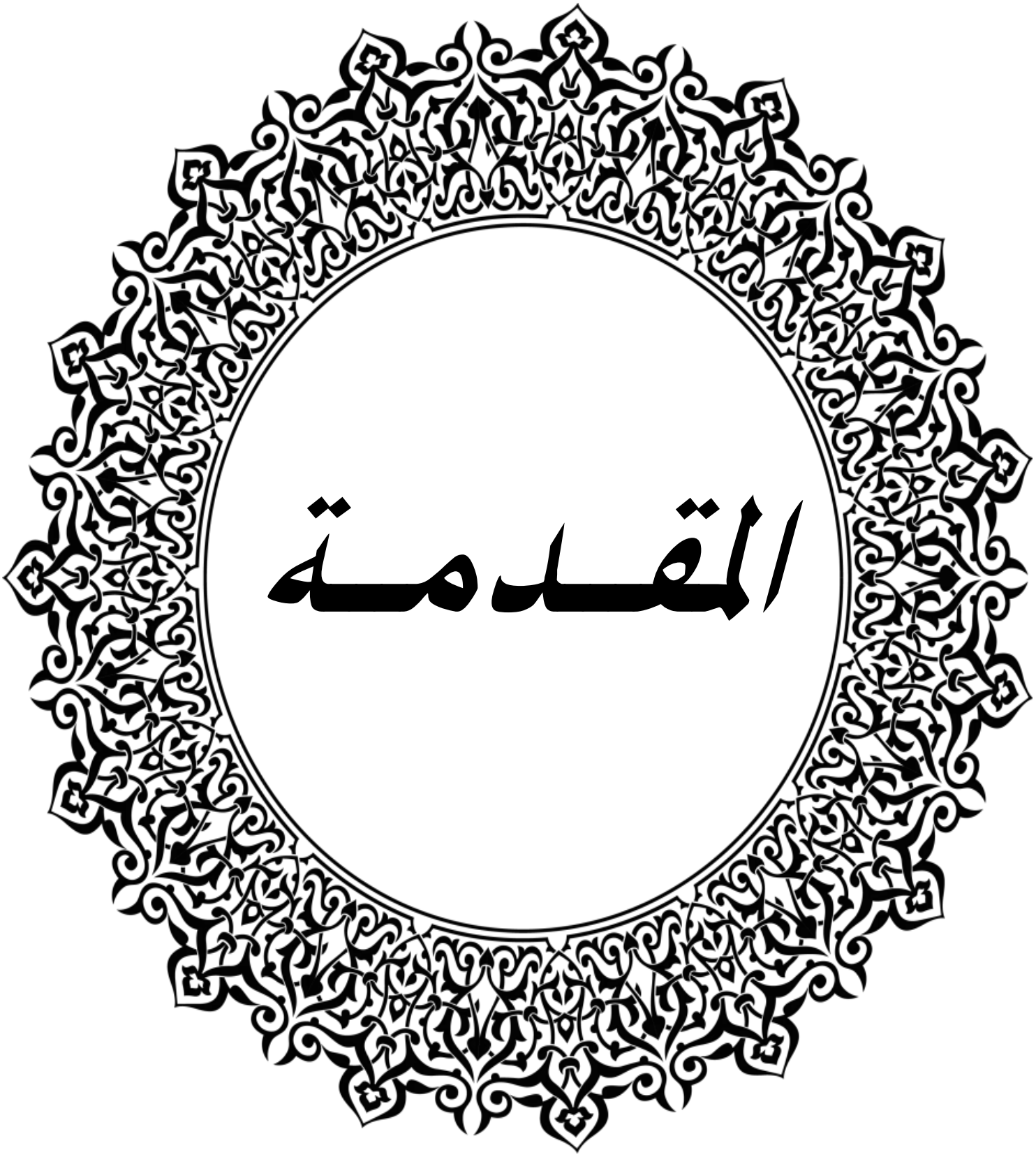
المقدمة

- مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعد ظاهرتي الاتساق والانسجام اهمية بالغة بالنسبة للنص، وذلك لكونهما يسهمان في ترابط وتماسك النص، وهذا ما جعل اللسانيين يهتمون بدراستها، وقد اختلف اللسانيون في نظرتهم إليهما، وحتى في تقسيماتهما واتفقوا على الدور الكبير التي تؤديه هذه المظاهر في النص، ومن هذا المنطلق جاءت على هذه الدراسة الموسومة.

بمظاهر الاتساق والانسجام في سورة "الملك" للوقوف على مظاهرهما في السورة فهما من أهم المظاهر التي تسهم في التماسك والترابط النصي، فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين أحدهما ذاتي: وهو رغبتنا الملحة في التعرف إلى هذا العلم ومعالجته، والآخر موضوعي: يعود إلى أهمية الاتساق والانسجام بالنسبة للنص، وقد انطلقنا من إشكالية مفادها:

- **ما هي الدلائل والمؤشرات التي تثبت أهمية الدراسة؟**

ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات التالية:

1. ما هي أدوات الاتساق وآليات الانسجام للمنهج اللساني النصي؟
2. ما هي ادوات الاتساق في سورة الملك؟
3. ما هي مظاهر الانسجام النصي في سورة الملك؟
4. ما هو دور السياق في عملية التماسك النصي؟
5. كيف تحققت النصية في سورة الملك؟

كما اتبعنا الخطة التالية:

- مقدمة ومدخل وفصلين وأولهما نظري والثاني تطبيقي وتتلوهما خاتمة.

تضمن المدخل: المفاهيم الأساسية المتعلقة بلسانيات النص كالجملة والنص والخطاب، والتي تعتبر مقولات ينبغي معرفتها.

- **أما الفصل الأول**: قسم إلى مبحثين أحدهما عالج مفهوم الاتساق وأهم أدواته التي أسهمت في الترابط الشكلي للعقيدة، فيها نتعرض للإحالة والضمائر والاستبدال والحذف والربط والاتساق المعجمي كالتكرار والتضام،أما المبحث الثاني عالج مفهوم الانسجام ومظاهره، وهي المظاهر التي أسهمت في الترابط الدلالي للسورة، كالسياق وبنية الخطاب والمناسبة وأنواعها.
- **بينما الفصل الثاني**: وتضمن دراسة تطبيقية لأدوات الاتساق والانسجام في سورة الملك، وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها خلال هذه الدراسة.

وقد واجهنا بعض الصعوبات ولعل أهمها قلة المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص مما اضطررنا إلى البحث في العديد من المكاتب، والاتصال بأساتذة الجامعة، إلى أن تم الحصول على عدد معتبر منها، ويعود الفضل قبل كل شيء لله عز وجل.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث، فكان من اهمها لسانيات النص لمحمد خطابي، لسانيات النص لأحمد مدارس، وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي.....الخ.

إذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد معين فلا ننسى في هذا في هذا المقام أن نقدم شكرنا الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور "كريم بن سعيد" فله منا تحية تقدير وعرفان.

كما لا ننسى فضل كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم.

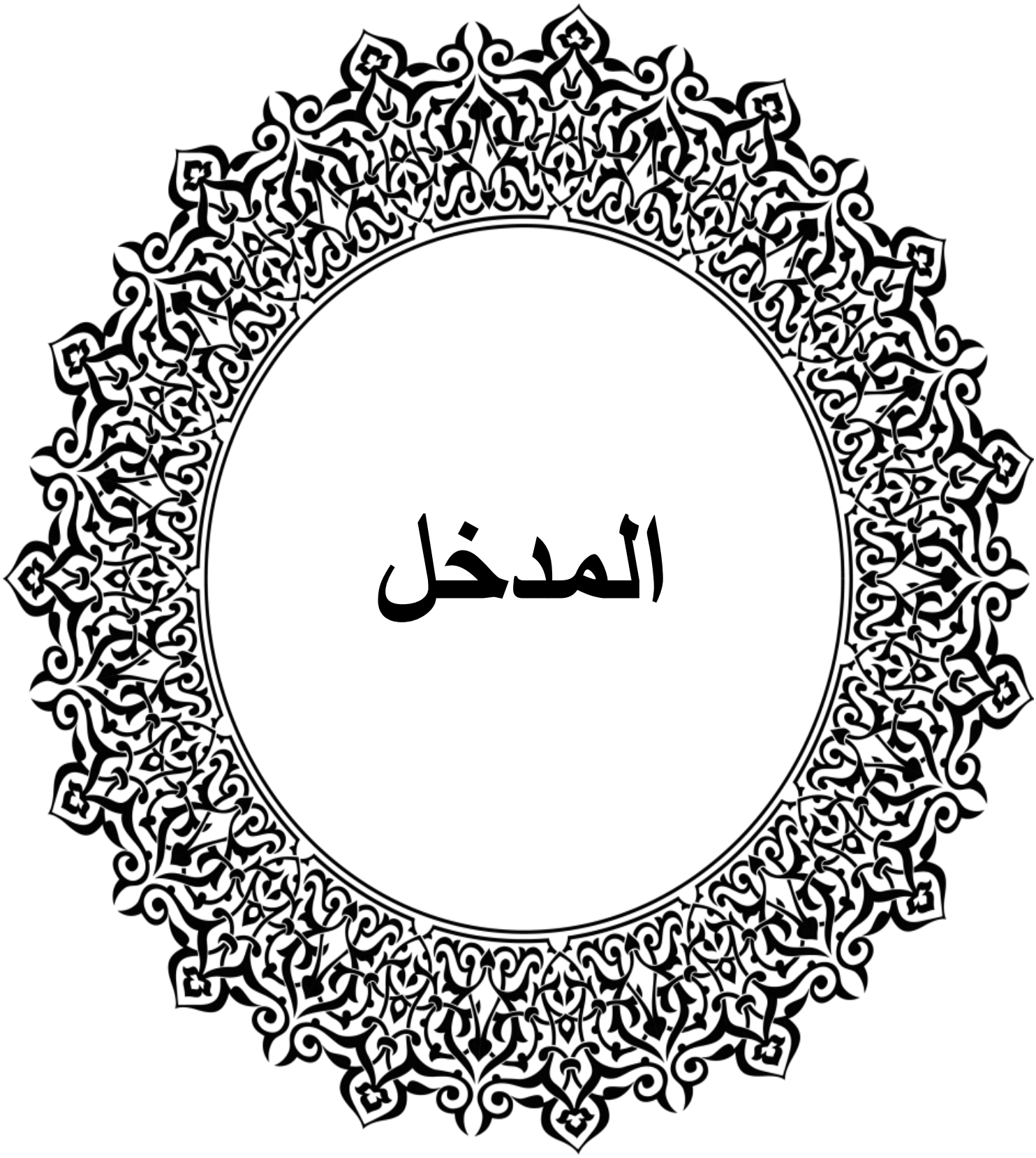
المدخل

- **مدخل:**

اختلفت مفاهيم المصطلحات التالية النص والجملة والخطاب بين اللسانيين إلى درجة التداخل بين هذه المفاهيم الثلاثية وسنعرض بعض تلك التعاريف فيما يأتي:

- **النص:** تعددت تعريفات النص وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية وهذا ما تباين في إمكانية وضع مفهوم النص يجتمعون عليه، ومن اهم تعريفات النص ما يلي:

يرى "بجراند" بأنه "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشاركة أو أكثر ضمن حدود زمنية محددة، وليس من الضروري أن يتكون النص من جمل بل قد يتكون من مفردات أو أية مجموعة لغوية تحقق أهداف التواصل.[1]

وقد تكون لبعض النصوص ما يؤهلها أن تكون خطاب ويظهر من خلال تعريفه التعريف بين الخطاب حيث يركز أولهما على تحليل اللغة المنطوقة في أنواع الخطاب المختلفة مثل: المحادثات والمقابلات والخطب والتعليقات، وهو ما يعرف بتحليل الخطاب، أما الثاني فيركز على اللغة المكتوبة كالمقابلات والملاحظات، وعلامات الطريق، والتقارير وهو ما يعرف بتحليل النص.[2]

وقد عرف "هلمسليف" النص "ملفوظ كيفما كان منطوق أو مكتوب طويلا أو قصيرا، قديما أو حديثا.[3]

1-الدكتور بشير أبرير، مفهوم النص في الثرات اللساني، مجلة جامعة دمشق، العدد 01، 2007، ص87.

2-د. صبحي إبراهيم العقي، علم اللغة ا لنص بين النظرية والتطبيق، الخطابة الخطابة النبوية نموذجا، علوم اللغة، مج9، العدد الثاني، 2006، ص09.

3-أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007، ص10.

ويرى محمود مفتاح أن النص "مدونة كلامية وحدثا تواصليا تفاعليا مغلق في سمته الكتابية تداوليا في انبثاقه وتناسله"[1]، ليوافق "براون يول" في تعريفها للنص " هو مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[2] أما "جون ميشال آدم" فيعرف النص بأنه "هو بنية متدرجة معقدة تشمل (ن) في المقاطع الناقصة أو التامة من نفس النوع أو من أنواع مختلفة أما المقطع ذاته هو الوحدة المكونة للنص تتكون من مجموعة من القضايا العليا وهي نفسها تتكون من (ن) من القضايا البسيطة، ويكون النص بذلك سلسلة أخرى من القضايا الفكرية تؤسسها ويكون النص بذلك سلسلة أخرى من القضايا الفكرية تؤسسها تتوافق في بنيتها اللغوية وحدات اللغوية لتؤدي المعاني، والدلالات".[3]

وبالتالي فإن هذه التعريفات تركز على جعل النص كيانا هيكلا تقوم بداخله مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها لأجل تحقيق الدلالة، وعرفه "برين" على أنه "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لا تدخل (لا تعنينها) تحت أي وحدة عضوية أخرى (أشمل) وعرفه أيضا مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات العضوية، تترابط مع بعضها على أساس محوري موضوعي، أو جملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية".

- **مفهوم الخطاب:** يقع الخطاب في تحديد مفهومه بين الملفوظ والمكتوب كفعل لغوي فهو بمثابة استعمال اللغة، ليكون بذلك مرادفا للكلام، كما يقع مرادفا للجملة كونه مكونا من متتالية بشكل رسالة، ذات بداية ونهاية[4]

نفهم من هذه التعريفات أن الخطاب ذات بداية ونهاية.

1-أحمد مداس، المرجع السابق، ص10.
2-المرجع نفسه، ص12.
3-نفسه، ص11.
4-أحمد مداس، لسانيات النص، المرجع السابق، ص10.

ويذهب هاريس في تحديد لمفهوم الخطاب، "متتالية من الجمل تتكون من مجموعة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وهو بذلك يساوي بين المنطوق والمكتوب"[1]، أي النص يتكون من الجمل وهذه الجمل تجعل النص يتكون من عناصر تساوي بين المكتوب والمنطوق.

أما "إميل بنفست" فيوافق هاريس في كون ا لجملة عنصرا ملفوظا من الخطاب مقاربا سوسر في مصطلحه الكلام ليكون الخطاب عنده هو الملفوظ من وجهة استقباله في التواصل".[2]

ويأتي تصوير "إميل في بنفست" الذي حدد الخطاب كالاتي:

ويجب النظر في الخطاب من حيث بعده الواسع أو من حيث الكلام.

هو كلام ملفوظ يفترض وجود متكلم ومخاطب وان الأول نية التأثير على الثاني بشكل من الأشكال.[3]

وقد عرف "فوو" الخطاب على انه "شبكة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي تنتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه".

أما مصطلح "سعد مصلوح" فقدم تعريف شاملا للخطاب "فهو رسالة موجهة من المنشء إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ويقتضي ذلك أن يكون كلامهما على علم بالشفرة (نظام اللغة) بينهما".

- **الجملة:** لقد حاول اللغويون مند العصور تعريف الجملة ، غير أن كثرة التعريفات لم تصل دون ذلك حيث أنه هناك شبه اجتماع على اعتبارها وحدة الكلام، وقاعدته يرى "ريمون طحان"

1-أحمد مداس، المرجع السابق، ص10.

2-المرجع نفسه، ص12.

3-الخطاب الحجاجي نوعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، رسالة ماجستير رافعي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003م، ص08.

أن "الكلام هو ما تركب من مجموعات من المفردات، أما الجملة هي صورة لفظية صغرى او الوحدة الكتابية الدنيا للكلام".[1]

ويعرف "الزمخشري" على أنه "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد اخوك وبشير صاحبك، أو في فعل أو اسم نحو قولك ضرب محمد، وانطلق محمد وانطلق عمر، وتسمى الجملة".[2]

نفهم من هذا أن الكلام يركب من كلمتين فعل أو فاعل أو فعل واسم، كما أنه يركب على مجموعة من المفردات تجعل للكلام له معنى سواء هذا الكلام عبارة عن كلمة أو عدة كلمات.

ويعرفها إبراهيم أنيس بقوله "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القد من كلمة واحدة او أكثر".[3]

كما ان الجملة بصفة عامة ما تكون من مسند ومسند إليه[4]، يوجد نوعين من الجمل اسمية وفعلية وكل هذه المقومات اعطت الجملة نوعا من الثبات في بنيتها، ما يفسر إقبال الدارسين على دراستها، وقد درسها النحويين العرب ووضعوا لها تعريفات، ومن أهم التعريفات أنها "أقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا للفهم سواء تركب كلمة واحدة او أكثر" ويبدو جليا الفرق بين الكلام والجملة من خلال التعريف فالجملة جزء من الكلام وبالتالي الكلام اشمل من الجملة.[5]

1-مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص67-68.

2-أبو قاسم الزمخشري الكتاب المفصل في صيغة الإعراب، ترجمة ودراسة الدكتور خالد إسماعيل حسان، الناشط مكتبة الآداب، ط1، 2006، ص49.

3-د. عبد القادر بقادر، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، دراسة لغوية أسلوبية، ط1، 1434/2013هـ، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر، ص20.

4-المرجع نفسه، ص68.

5-د. بشير إبوبر، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، ص85.

بعد أن تطرقنا إلى مفاهيم النص والخطاب والجملة، تنتقل إلى آلية مهمة وهي أحد الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النص وأبرز مواطن تحقيق التماسك فيه فكان بذلك الزاما أن نقوم بتحديد مفهومه وأهم أدواته على محك التجربة والتطبيق في قصيدته "الملك" ويبقى السؤال الأساسي.

ما مفهوم الاتساق؟ وما هي أهم مظاهره التي اسهمت في تماسك هذه القصيدة.

الفصل الأول

أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام

المبحث الأول: ماهية الاتساق وأدواته

المبحث الثاني: ماهية الانسجام ومظاهره

1-مفهوم الاتساق:

أ- لغة:

ورد الاتساق في اللغة بمعنى الضم والجمع، ففي لسان العرب في الجذر (و/س/ق): استوسقت الإبل: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما أنغم، فقد اتسق، والطريق يتسق، ويتسق أي ... واتسق القمر استوى، وفي قوله تعالى: " ***فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ*** (16) ***وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ*** (17) ***وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ*** " سورة الانشقاق، الآية 16-17-18.

يقول ابن منظور، يقول القراء: وما وسق أي ما جمع وضُم، وإنساق القمر، امتلاؤه واجتماعه واستواؤه، ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة ... والوسق: ضم الشيء إلى الشيء.... وقيل كل ما جمع فقد وسق ... والاتساق الانتظام.[1]

أما "الفيروز أبادي" (ت:817هـ) في القاموس المحيط فيقول: "وسقة يسقه جمعه وحمله ومنه (الليل وما وسق) وطرده، ومنه الوسيقة وهي من الإبل كالرفق من الناس فإذا سرقت طردت معا. والناقة حملت وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق، واستوقت الإبل اجتمعت، واتسق انتظم والميساق الطائر يصفق بجناحيه إذا طار.[2]

يتضح مما أورده ابن منظور والفيروز آبادي أن المعنى الذي يكاد يتكرر حول الجذر (و/س/ق) هو الاجتماع والانتظام والاستواء الحسن، وكل هذا ليس بعيدا بل يتفق وبدقة متناهية مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمين بلسانيات النص.

1-ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة (و/س/ق)، إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت، لبنان، د ط، د ت، مج 3، ص927.
2-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (و/س/ق)، دار الكتاب العربي، د ط، د ت، ج3، ص289.

ب- **اصطلاحا:**

يعد الاتساق من المفاهيم الأساسية التي ارتكزت عليها الدراسات اللسانية النصية وذلك نظرا لعلاقتها المباشرة بالنص، فهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي إذ يعرفه "محمد خطابي" بقوله: "ويقصدة عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لخطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (التشكيلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته.[1]

ومما هو واضح أن الاتساق يتصل بالتماسك النصي داخل النص، ويرتبط بالوسائل الصورية السطحية، وتتحدد مهمته في توفير عناصر الالتحام والانتظام وتحقيق الترابط بداية النص وآخره دون الفصل بين العناصر اللغوية، وهذا الترابط هو الذي يسهم في تكوين وحدته وتحقيق الاستمرارية.

فالاتساق شرط ضروري وكاف للتعرف على ما هو نص وما ليس نص إذ:

"تشكل كا متتالية من الجمل- كما يذهب هاليداي ورقية حسنى- نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات.[2]

ويرى "دي بوجراند" أن الاتساق لا يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لنا الترابط الوصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط.[3]

فهو يشير إلى تلك العلاقات التي تربط أجزاء النص وتخلق لنا النصية.

1-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، د ط، د ت، ص05.

2-محمد خطابي، لسانيات النص، ص05.

3-ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص103.

ويؤكد "إبراهيم الخليل" أن "الاتساق بهذا المفهوم لا يكون موجودا في النص إلا إذا توفر على الآليات التي تجمع النص عموما والتي يقسمها فان دايك إلى مجموعتين إحداهما: مجموعة الروابط المنطقية، وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي.[1]

فأما المتعلق منها بطبيعة التركيب اللغوي فهو ما يعنينا في دراسة الاتساق لأنه –الاتساق– يكون في خطبية النص وتركيبه وهو بتحقق من الكلمات والجمل المتراصفة التي يأخذ بعضها برقاب بعض.

2-أدوات الاتساق:

أ– الإحالة: الإحالة يقصد بها أنها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظية المستعملة على لفظة متقدمة عليها او متأخرة عنها او خارج النص فهي عملية تربط بين الجمل.[2]

ويعرفها "دي بغراند" بأنها "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص (أمكن) أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات حالة مشتركة.[3]

ويعرفه "هاليداي ورقية حسن" "الإحالة بأنها علاقة دلالية تتحقق بواسطة ارتباط عنصرين هما المحيل والمحال إليه، حيث يمثل المحيل نقطة انطلاق عملية الربط الإحالي وهو دائما عنصر سياقي ذو طبيعة لغوية، أما المحال عليه فهو بنقطة وصول عملية الإحالة وقد يكون عنصرا لغويا.[4]

فالإحالة تعتبر مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق، "وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر نملك خاصة الإحالة".[5]

1-إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص187.

2-الاتساق والانسجام النصي، ص12-13.

3-المرجع نفسه، ص13، نقلا لدي بغراند، النص والخطاب والأجراء، ص320.

4-المرجع نفسه، ص11.

5-محمد الخطابي، لسانيات النص، ص17.

وقد استعمل الباحثان "هاليداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة خاصا، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكف بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تمتلك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة[1] وهي من اهم وسائل الاتساق الحالية وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وقد وضع رسما يوضح هذا التقسيم:

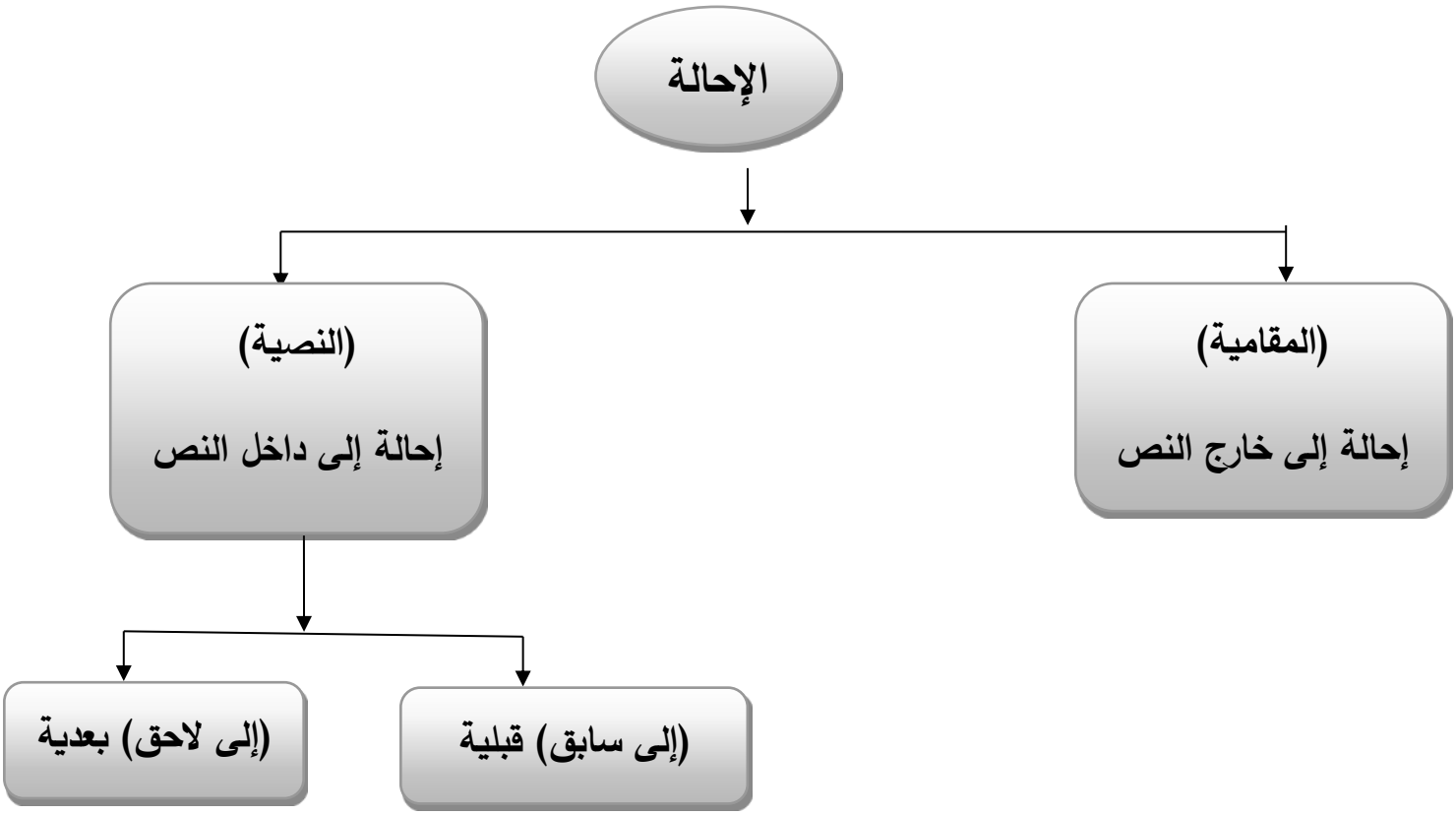

إحالة النص: ويقصد بها مرجعية عنصر في النص على عنصر متقدم عليه أو متأخر عليه.

- **إحالة قبلية:** هي العملية التي بواسطتها يحلل العنصر المستعمل في النص على العنصر المتقدم عليه.

1-المرجع نفسه، ص17.

- **إحالة بعدية:** وهي تعكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيط وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك الضمير الشأن في العربية.
- **إحالة مقامية:** فهي تعتمد على بيان دلالة النص على السياق الخارجي وبقصد به إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي تدل عليها ضمائر المتكلم والمخاطب.[1]

ففي النص عناصر متنوعة منها ما يوحي إلى خارجية:

تكشف بواسطته الوسائل وتعد مرجعا يرجع إليه أو عائد يعود إليه المتلقي لتمكنه من التأويل والفهم الصحيح.

- **الإحالة إلى الخارج:** هي ما تقوم به الجملة في مقام معين واستناد إلى استعمال معين، وهي أيضا ما يقوم به المتكلم، حين يصل كلماته بالواقع وكون المرء يشير إلى شيء ما في وقت ما هو واقعة أو حدث كلامي.[2]

فهذه الإحالة هي إحالة خارج اللغة (Exphora) وتعني الإشارة إلى شيء لم يذكر في النص وهذا بواسطة الأدوات كضمير يعود على شخص ما لكن بفضل السياق يتضح المعنى وتتضح الدلالة، وهذا لا يكون لدى كل متلق وقارئ بل القارئ الصانع للنص الذي يتفاعل معه فيحلل ويفكر ويفسر.

أما النوع الثاني هو الإحالة النصية أو داخل النص ويطلق عليها إحالة اللغة (Endophora) فهي تعني العلاقات الإحالية داخل النص سواء كان بالإدخال إلى ما تسبق أم الإشارة إلى ما سوف يأتي

1-المرجع نفسه، ص15.

2-الاتساق والانسجام في سورة الكهف (رسالة ماجستير، جامعة جامع لخضر، 2008-2009، ص64.

يلحق داخل النص[1] وفي هذا النوع من الإحالة لابد من المتلقي من العودة إلى العناصر المحالة إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية.[2]

- **الإحالة القبلية:** وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو محادثة.[3]

وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حتى يرد الضمير وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة تتمثل في تكرار أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية (Amaphora) وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة الدوران في الكلمة ويعرف أنها "التكرار لفظ أو عدد من الألفاظ".[4]

- **الإحالة البعدية:** أو الإحالة على لاحق وهي "استعمال كلمة او عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى، سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة".[5]

ومن أبرز أنواع النحو العربي توضيحا لها "الشأن" ومثاله قوله تعالى: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " الإخلاص 01، فالضمير "هو" يحيل إلى لفظ الجلالة "الله" ومثال الجمل والعبارات الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة.[6]

وتتحقق الإحالة عبر وسائل حددها "هاليداي و رقية حسن" وتتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

1-المرجع نفسه، ص15.

2-الاتساق والانسجام في سورة الكهف ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، 2008-2009، ص64.

3-صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص، ص38.

4-مذكرة الاتساق والانسجام في سورة الكهف.

5-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص40.

6-المرجع نفسه، ص40.

1. **الضمائر**: وتنقسم الضمائر إلى:[1]

وجودية: أنا، أنت، نحن، هما....

ضمائر الملكية: مثل كتابي، كتابك، كتابنا...

وتعتبر إحالة ضمائر التخاطب مقامية فهي لا ترتبط لا بسابق ولا لاحق، أما إحالة ضمائر الغائب فهي مقامية مرتبطة إما بسابق أو لاحق مما يمكنها من تحقيق التناسق للنص.

2. **أسماء الإشارة:**

وهي الوسيلة التثانية من الإحالية، ويذهب الباحثان بأن هناك عدة إمكانيات لتضيفها إما حسب الظرفية الزمانية (الآن-غدا...) والمكانية (هنا-هناك) أو حسب البعد (ذاك-ذلك) والقرب (هذا-هذه).

وتقوم هذه الأسماء بالربط القبلي والبعدي في النص وتسهم في اتساقه.

3. **المقارنة:**

اعتبرها الباحثان (هاليداي ورقية حسن) من وسائل الاتساق مثل الضمائر وأسماء الإشارة ويفرق الباحثان بين نوعين من الإحالة وهما:

المقارنة العامة وتقع بين محوري التشابه والاختلاف دون الأخذ بعين الاعتبار صفة معينة، فقد تأخذ شكل التطابق أو التشابه أو الاختلاف.

1-محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

الاستبدال:

يعد الاستبدال وسيلة أساسية من وسائل اتساق النصوص وهو «عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[1] ويقع هذا الاستبدال دائما على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات.

وينظر هاليداي ورقية حسن أن "معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم[2] وهذا من شأنه ان يضفي الطابع الاستمراري في النص وذلك لوجود العنصر المستبدل به بشكل ما في الجملة اللاحقة.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

أ- استبدال اسمي: Substitution Nominal

ويتمثل باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل آخر، نفس، نحو قولنا "ثيابي قديمة جدا-يجب أن أشتري أخرى جديدة، ففي هذه الجملة عوضت كلمة "ثياب" بكلمة "أخرى".

ب- استبدال فعلي: Substitution Vaeral

ويتم بواسطة الفعل "يفعل" هل تظن ان المجرم السارق ينال عقابه؟ أظن أن كل مجرم سارق "يفعل" فالجملة الفعلية "ينال عقابه" استبدلت بكلمة "يفعل".

ت- استبدال قولي: Sibstitution Clausal

يكون بفعل (ذلك-لا) فمثلا في حوار جرى بين شخصين (أ) و(ب):

1-نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، ص19.

2-محمد الخطابي، المرجع السابق، ص19.

أ: لقد أخبرتهم أنهم موقوفون عن العمل.

ب: لماذا قلت لهم ذلك؟

فكلمة "ذلك" جاءت بدلا من الجملة السابقة عليها مباشرة وهي "أنهم موقوفون عن العمل".

الحذف: Ellipse

لقيت ظاهرة "الحذف" عناية كبيرة من لدن العلماء قديما وحديثا، وهذا طبيعي فالحذف ليس وليد لعصرنا الحديث، بل ورد في عصور الجاهلية وصدر الإسلام والأموي، والعباسي .... إلى عصرنا الحالي. ويعد الحذف واحد من العوامل التي تحقق التماسك النصي.

ولأهمية الحذف فإننا لا نكاد نوجد مؤلفا لم يتحدث عن هذه الظاهرة.[1]

يقول ابن جني (ت: 392هـ) في كتابة "الخصائص" "قد حذفت العرب الجملة، والمفردة، الحرف، الحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته".[2]

ولقد تم التمييز بين العديد من أنواع الحذف والمتمثلة في:[3]

1. **حذف الاسم:** كما في الحذف الاسم المضاف والمضاف إليه، والموصوف والصفة، والمعطوف، والمعطوف عليه، والمبدل منه، و المؤكد، و المبتدأ، والخبر والمفعول، والحال، والتمييز، والاستثناء ولا شك أن في هذه المواضيع اسما وعبارة وجملة، إذ قد يكون الحال جملة وكذلك الصفة والخبر، وفيها أيضا عبارة مثل: حذف ثلاث متضايقات.

1-ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، 192/2.

2-أبو الفتح بن جني، الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار الكتاب، بيروت، لبنان، د ط، د ت، 360/2.

3- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة بين النظرية والتطبيق، 193/2-194.

2. حذف الفعل وحده أو مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، ولا شك أيضا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثل جملة.
3. حذف الحرف أو الأداة، كما في حذف حرف العطف، وفاء الجواب، وأداة الاستثناء، ولام التوطئة، والجار، وأن النافية، ولام الطلب، وحرف النداء، ....الخ.
4. حذف الجملة، كما في حذف الجملة القسم، وجواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط.
5. حذف الكلام بجملته.
6. حذف أكثر من الكلام.

- **الربط: (الوصل أو الوصف)**

يعد الربط علاقة اتساق أساسية في النص، لأنه يحدد الطريقة التي تربط بها الجملة السابقة مع اللاحقة وهذا بشكل منظم. "النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي ندركه كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل أجزاء النص".[1] غير أن الربط يختلف عن المفترض فيها سابق أو لاحق.

الربط عن "دي بوجراند" يتضمن وسائل متعددو لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السببية[2]، فالربط إذا علاقة اتساق ضرورية في النص.

1-محمد خطابي، لسانيات النص، ص22.

2-دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص302-301.

أنواع الربط:

قسم الباحثون الربط إلى أربعة عناصر هي:

زمانية، إضافية، عكسية، وسببية.

1. **الربط بالوصل الإضافي:** يتم ذلك عن طريق أداتين هما "الواو" و "أو" فهنا يربط صورتين بينهما تشابه أو اتحاد.
2. **الربط العكسي:** يتم عن طريق أدوات التعارض أو التقابل وهي "لكن"، "رغم ذلك"، "بل"، "غير أن"....
3. **الربط السببي:** من خلاله يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر ومن أدواته: "هكذا، لعل، أي وإذن".
4. **الربط الزمني:** هو العلاقة بين جملتين متباعدتين أو متتابعتين زمانيا ومن أبرز تعبير عن هذه العلاقة هي الأداة "ثم" و "بعد" ونجد أيضا "مند" على نحو" والفاء.

الاتساق المعجمي: (Cohésion Lexical)

يعد الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النصوص، وهو في نظر الباحثين "هاليداي ورقية حسن" ينقسم إلى نوعين:[1]

1. التكرير (réiteration)
2. التضام (collocatio)

لدى سوف يتم دراسة كل مظهر لوحده، لكي يتمكن الباحث من التعرف على مضامينه وخصائصه التي تميز بها.

1-محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

أ- **التكرير** (réiteration):

تعريفه: "هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصر مطلقا، أو اسما عاما"[1]

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح "التكرير" الذي استعمله "محمد خطابي" هو نفسه مصطلح "التكرار" وقد يطلق عليه أحيانا "التكرار"[2] وبالتالي فالتكرار يعد من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة، ولا يتحقق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة مثل:

تكرار الحروف، الكلمات، العبارات، والجمل والفقرات، والقفص أو المواقف، كما هو واقع القرآن الكريم.

والدراسات حول التكرار قديما وحديثا متعددة، مع ذلك لم يدرس التكرار في ضوء علم اللغة النصي إلا قليلا وبصورة موجزة، هذا باستثناء الدراسات الغربية التي أسهمت كثيرا وإن لم يكن مثل غيره، من الوسائل، في مناقشة علاقته بالتماسك النصي.[3]

ولقد ارتبط التكرار في التراث النحوي بالتوكيد اللفظي، وذلك لأن التوكيد اللفظي هو "تكرار مؤكد بلفظه، أو بما في معناه".[4]

كما يعد التكرار أيضا من اظهر وسائل الاتساق وأدناهاّ إلى الملاحظة المباشرة، مما يجعله مهمة القارئ تسهل مقارنة بالوسائل الأخرى.

1-المرجع نفسه، ص24.

2-ينظر إلهام أبو غزالة، علي خليل محمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص72.

3-ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة ا لنصي بين النظرية والتطبيق، 17/2.

4-عبد الراجحي ، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص389.

- **أنواعه:**

يمكن تقسيم التكرار إلى قسمين:[1]

التكرار التام: وهو التكرار المباشر للعناصر والانماط.

التكرار الجزئي: ويتمثل في نقل العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة. (من فعل إلى اسم مثلا).

وبالتالي فالتكرار الجزئي هو عبارة عن استعمالات مختلفة للجذر اللغوي الواحد. وعلى العموم فإن التكرار المعجمي يعد أكثر أنواع التكرار بروزا ووضوحا.

ويرى فندايك (Van Diyk) أن "التكرار البسيط لوحدة معجمية ما (في عدد من الجمل) لا يعد بأية حال من ا لأحوال قيود النحوية النصية، غير أنه أساس "تنظيم/ توجيه محدد".[2]

وهناك من قسم ا لتكرار إلى ثلاثة أنواع:[3]

- تكرار الضمير
- تكرار الفعل
- تكرار الجملة

1-إلهام أبو غزالة، علي خليل محمد، مدخل إلى علم اللغة النص، ص72-81.

2-سعيد حسين بحري، علم لغة النص، ص202.

3-عبد الحميد هيمة، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر "شعر الشباب نموذجا" ط1، 1998، ص46-55.

التضام: (collocatio)

يعتبر التضام العنصر الثاني من عناصر الاتساق المعجمي وهو مصطلح أورده "هاليداس ورقية حسن" في كتابهما (Cohesion in english) ونقل عنهما "محمد خطابي" في تحديده، إذ هو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك".[1] بمعنى أن هناك ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما، تربطها علاقة تعارض بينها.

إذن وسائل الاتساق التي تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة في نظر الباحثين، "هاليداي ورقية حسن" وهذا التصنيف الذي قاما به أعيد وطور من طرف علماء لسانيات النص حيث أعطى دفعا لعدة أعمال ركزت على محاور ثلاثة تتمثل في "الجملة phrastique وبين الجملية transphrastique وما فوق الجملية super- phrastique [2] ويمكن أن نمثل للأدوات السابقة بالشكل الآتي:

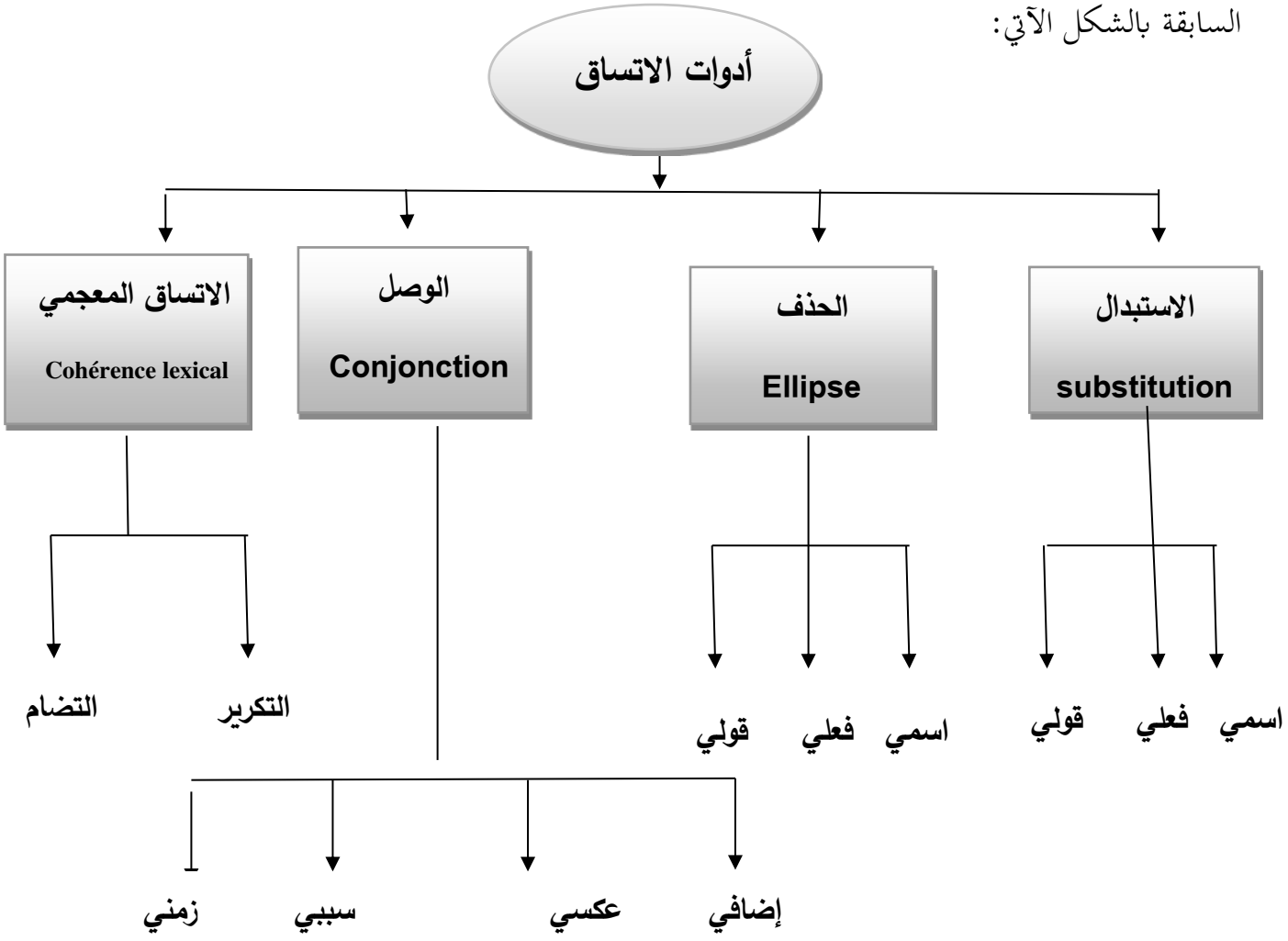

1-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

2 MARRIE ANNE PAVEAU ET GEORGES-ILIA SARFATI , OP, Cit, P188.

- **المبحث الثاني:**

يعد الانسجام أعمق وأشمل من الاتساق، لأنه يطلب من المتلقي صرف الاهتمام عن العلاقات التي تنظم النص وتتحكم في توليده. والانسجام يرتبط بالبينة العميقة التحتية للنص وهو يرتبط بالجانب الدلالي والتداولي.

- **الانسجام: Cohérence**

يعد الانسجام العنصر الثاني للتماسك النصي والمعيار الثاني لنصية النص، فهو ربط دلالي يلمح ويستنبط بين أجزاء النص في كثير من الحالات، إذ يقوم على إدراك العلاقات الملحوظة بين الكلمات والجمل، فهو تماسك يتحقق بوسائل دلالية في المقام الأول ويتمثل في بنية عميقة على مستوى العميق، أي أنه يعني بالربط الدلالي الداخلي ليس على مستوى الكلمة أو الجملة فقط، بل يمتد ذلك إلى الجمل أيضا ومن تم فهو يشمل نجو الجمل ونحو النص معا بمسؤوليته التامة عن التسلسل والترابط الدلالي للنص بدءا من مفرداته ومرورا بجملة وانتهاء به كله. مع مراعاة أنه ينظر إلى النص – مهما صغر حجمه – إلا أن وحدة كلية مترابطة الأجزاء.[1]

1-مفهوم الانسجام

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة سجم، سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه ونسجمه سجما وسجوما وسجمانا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا، وكذلك الساجم من المطر والعرب تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجما وقد أسجمه وسجمه وسجّمه: وسجم الدمع، وعينا سجوم، سواجم وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم وانسجم الماء والدمع وهو

1-ينظر: ملامح فضل بلاغة الخطاب وعلم النفس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1996، ص44.

منسجم إذا انسجم: أي انصب وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتساجما إذ صبته، سجم العين والدمع يسجم سجوما وسجاما إذ سال وانسجم.[1]

ب- **اصطلاحا:**

عرف مصطلح الانسجام (**Cohérence**) كغيره من المصطلحات، تباينا بين الدارسين حول إيجاد مقابل عربي له، فكان لكل دارس مصطلح معين، فمثلا محمد خطابي نجده اختار مصطلح الانسجام، أما تمام حسان فترجمه بالالتحام، محمد مفتاح بالتشاكل، في حين استعمل الباحثان سعد مصلوح ومحمد العبد مصطلح الحبك حيث يقول محمد العبد: "فقد أثرت الحبك على غيره مما دار مداره"[2]. والنظر في هذا التباين الحاصل فإن الانسجام او الحبك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النصي، فهو من المفاهيم الأساسية التي تكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله. فقد اعتبر دي بوجراند ودريسلر الانسجام معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص والمقصود منها بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم الموجودة في ذهن مستعمل اللغة داخل نص معين.[3]

وذهب محمد الخطابي إلى ان الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي صرف النظر جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، أي تجاوز المتحقق فعلا أو غير المتحقق –الاتساق- إلى الكامن وهو الانسجام.

أما صبحي إبراهيم الفقي فذهب إلى التوحيد بين مصطلحي الاتساق والانسجام حيث رأى أن كليهما يعنيان معا التماسك النصي، فوجب بذلك التوحيد بينهما واقترح مصطلح Cohésion ثم

1-ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة (س/ج/م) مج2، ص103.
2-محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، دار الفكر للدراسات والنشر، بيروت، د ط، 1989، ص100.
3-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص141.

قسمه بعد ذلك إلى التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية وما به من سياقات أخرى، كما اعتبر فان ديك vandayk الانسجام بأنه: "التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى".[1]

ومما هو واضح أن الانسجام هو ذلك التسلسل والعلاقات اللغوية والسياقية بين المفاهيم الموجودة في نص معين.

أدوات الانسجام النصي:

الانسجام هو مجموعة الآليات الظاهرة والخفية والتي تجعل قارئ خطاب ما قادرا على فهمه، وهناك مجموعة من المبادئ التي تساهم في تحقيق الانسجام وهي"

- مبدأ السياق.
- مبدأ التشابه.
- مبدأ التغريض.

السياق: Conteste

أ- مفهومه:

يعتبر السياق معيارا أساسيا في دراسة النص القرآني، حيث أنه يلعب دورا أساسيا في اكتشاف الغموض واللبس في النصوص، وقد اهتمت به الكثير من المدارس اللغوية وأصبح نظرية للدراسة الدلالية، ومن بين الذين اهتم به العالم الإنجليزي فيرث Firth الذي وضع نظرية سماها "نظرية السياق".

أخذ مصطلح السياق بعدا هاما في اللسانيات التداولية وهذا ناتج عن قناعات الباحثين التي تؤكد ضرورة وقوع كل خطاب في الدائرة الاجتماعية. ذلك أن الإنسان لا يتواصل مع الآخرين في الفراغ،

1-سعد حسين بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة مختار، القاهرة، ط2، 1431هـ/2010، ص245.

وإنما يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد الأسلوب الذي عليه اعتماده، ونوعية الكلمات التي ينبغي أن يجتازها وفق ما يقتضيه المقام.[1]

غير أنه لا يوجد إجماع حول طبيعة مقومات السياق. فهناك من يدرج المشاركين المكان والزمان والغاية ونوع الخطاب والقناة واللهجة المستعملة وكذا القواعد التي تحكم التداول على الكلام في صلب جماعة معينة. أما ا لبعض الآخر فيدرج معارف المشاركين والمعرفية بالخلفية الثقافية للمجتمع. فالسياق إذن ليس جهاز يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النظر إليه عبر تصورات المشاركون التي تكون غالبا محل صراعات ومن شأن النص أن ينتقل عبر سياقات مغايرة رغم الثبات النسبي للنص.

بنية الخطاب:

بنية الخطاب مظاهر الانسجام النصي، وينظر إليه محمد خطابي على أنه يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصنف الإخبار للمتتاليات ككل تلك هي وظيفة الخطاب الذي يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف الانسجام وبالتالي يعتبر أداة إجرائية بما تقارب البنية الكلية للخطاب"[2] ومن هنا يبرز دور المتلقي في الحكم على انسجام النص وتماسكه.

البنية الخطابية وخصائصها في القرآن الكريم:

يقتضي الخطاب قيام شروط أهمها المرسل، المرسل إليه والرسالة وهي عناصر أساسية تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص، تساهم في تأويله وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا.

وتتميز البنية الدلالية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل أو المتكلم فيها هو الله عز وجل والمتلقي الأول للرسالة هو جبريل عليه السلام، والمتلقي الثاني هو محمد صلى الله عليه وسلم والمتلقي الثالث هم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن جاء بعدهم من البشر إلى أن تقوم الساعة.

1-شعيب محمودي

2-محمد الخطابي، لسانيات النص، ص42.

إن القرآن الكريم يعرف بأنه رسالة إلى البشرية جمعاء مند بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[1]

- **تعريف المناسبة:**

أ- لغة:

هي المقاربة والمشاركة كالأخوين وابن العم ومنه المناسبة في القياس أي الوصف المقارب للحكم.[2]

ب- اصطلاحا:

في اصطلاح المفسرين: وجه الارتباط بين كلمات الآية الواحدة وبين كل آية بما قبلها وما بعدها، والسورة بما قبلها وبعدها وعرفها البقاعي بقوله: الكشف عن العلل اختيار الظلم وترتيبه"[3] وهذا يعني الاتصال بين شيئين متحدين مرتبط أوله بآخره.

- **أنواع المناسبة:**

تنقسم المناسبة إلى قسمين:

المناسبة في السورة الواحدة.

المناسبة بين السور.

المناسبة في السورة الواحدة وتنقسم بدورها إلى أربعة أنواع وهي:

1-عبد الملك مرتاض، نظام الخطاب القرآني، سيمائي مركب لسورة الرحمن، دار هومة ، الجزائر، ص07.

2-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص35.

3-عبد الله الخطيب، المناسبة وأثرها على القرآن الكريم، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الإمارات العربية المتحدة، العدد 2005، المجلد 2، ص05.

- **النوع الأول: المناسبة بين الكلمات الآية ونفسها**

وهو علم واسع جدا وله عدة أوجه منها:

أن تدرس مناسبة الكلمة للآية التي ذكرت فيها، وقد تكون الكلمة في أول الآية وأوسطها أو آخرها، وإذا كانت في آخرها سميت فاصلة.

وقد تدرس مناسبة الكلمة في الآية التي ذكرت فيها مع مقارنة الكلمة المشابهة لها في آية أخرى في السورة نفسها أو في سورة أخرى وهذا يدخل في علم المتشابهات.

دراسة مناسبة الكلمة الواحدة بشتى تصريفاتها في كل آليات القرآن الكريم مثل كلمة سبح سبحان الله وتسبيح فيها.

- **النوع الثاني: المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة:**

الأصل في الآيات في السورة الواحدة أن تكون بينها ترابط. فلكل سورة محورها الذي تدور المقاطع حوله، فالافتتاحية كالمقدمة أو التمهيد للسورة تتضمن الخطوط العربية التي ستعرضها السورة، ثم تفصل المقاطع في سورة هذا الاجمال. ثم تلخص الخاتمة مرة أخرى القضايا البارزة التي دارت حول المحور، هذا هو الأصل.

- **النوع الثالث: المناسبة بين الافتتاحية السورة وخاتمتها:**

تكون الافتتاحية في السورة كالمقدمة، أما الخاتمة تكون كتلخيص لها عرض في مقاطع السورة.

- **النوع الرابع: المناسبة بين اسم السورة ومحورها:**

كثير من سور القرآن الكريم عرفت أسماؤها توقيفا من رسول الله عليه الصلاة والسلام وبعضها اشتهرت بوصفها، وبعض السور كان السلف يذكرها بالسورة التي يذكر فيها كذا وكذا.

واتضح لنا أن هناك بعض العناصر يمكن التوسع فيها كما يمكن أن تكون موضوع بحث مستقل بذاته يتوجب التطرق إليه.

ونرجو أن نكون قد توقفنا في دراسة هذا الموضوع وما توفيقنا إلا بالله وهو المستعان.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية لسورة الملك

- **أدوات الاتساق في سورة الملك:**

يعتبر الاتساق معيارا مهما في دراسة النص القرآني، إن هدفنا في هذا الفصل هو الوقوف على الأدوات التي ساعدت على سورة الملك ومعرفة الترابط النصي وكذا طبيعة النظام اللغوي للسورة وهذا من اجل الوصول إلى الربط بين الشكل والدلالة.

ومن أهم من تحدث على أدوات الاتساق، وأصبح بعدها مرجعا للباحثين في لسانيات النص "هاليداي ورقية حسن، حيث قام كتابهما "الاتساق في الإنجليزية" على خمس أدوات هي:[1]

1. الإحالة والمرجعية (références).
2. الاستبدال (substitution).
3. الحذف (ellipse).
4. واو العطف (conjonction).
5. الاتساق المعجمي (lexical cohésion).

- **التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة الإحالة:**

لقد علمت على سورة الملك الإحالة النصية، وخصوصا الإحالة القبلية على سابق لكون هذا العنصر أكثر انتشارا وخصوصا في النص القرآني الذي تخدمه كثيرا، وباعتبار الضمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا، فقد ساهم في سورة الملك بدور كبير في اتساق النص.

بدأت السورة بأسلوب الثناء "تبارك" أي تعاظم قدرة الله تعالى على الإحياء والإماتة ... وهنا نلاحظ أن لفظ الجلالة "الله" لم يذكر صراحة في بداية السورة وإنما دل عليه سياق الكلام في الآية "تبارك

1-شعيب محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2009-2010.

الذي بيده الملك" الملك الآية 01، ثم ذكرت الضمائر المتأخرة التي تحيل إليه، ولهذا كانت الإحالة إحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.

المحيل إليه	المحيل به	الآية	نوع الإحالة
الله	تبارك-الذي-بيده-الملك-هو	01	إحالة نصية على سابق
	خلق-ليبلوكم	02	
	خلق	03	
	زينا-جعلناها-اعتدنا	05	
	ربهم	12	
	إنه-عليم	13	
	يعلم-وهو	14	
	جعل لكم-رزقه-إليه	15	
	من في السماء	16	
	يرسل	17	
	وما يمسكهن	19	
	الذي يرزقكم	21	
	أنشأكم-جعل لكم	23	
	ذرأكم	24	
	يأتيكم	30	

كما نجد في السورة إحالة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهي كالآتي:

المحيل إليه	المحيل به	الآية	نوع الإحالة
الرسول صلى الله عليه وسلم	أنا–نذير–مبين	26	**إحالة نصية على سابق**
	أهلكني–من معي–رحمنا	28	
	أمنا –توكلنا	29	

نلاحظ انتشارا وساعا لهذا النوع من الإحالة (إحالة على سابق) لما لها من دور فعال في اتساق السورة بأكملها، فلقد ساهمت تناسق وتماسك النص القرآني لكونها تعمل على ربط اجزاء النص، وتتمثل في ثلاثة عناصر منها: الضمائر بأنواعها، أسماء الإشارة وادوات المقارنة.

1. **الضمائر:**

أ- **ضمير المتكلم:**

لقد عمل هذا الضمير على اتساق السورة، ومن أمثلة ذلك نجد:

قال تعالى: " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** " الآية 05.

وقال أيضا: " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

وفي الآية 10: " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ".

وقال أيضا: " **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**" الآية 26.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " الآية 29.

- **في الآية 05** ضمير المتكلم يدل على الله سبحانه وتعالى وقد جاء على صيغة الجمع: ربنا، جعلناها، أعتدنا.
- **وفي الآيتين 09 و10**: ضمير المتكلم جاء أيضا بطبيعة الجمع وهو يحيل إلى الكافرين على نحو: جاءنا، كذبنا، قلنا، كنا نسمع...
- **أما في الآيات 26-28-29**: ضمير المتكلم يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم على نحو: أنا، أهلكني، رحمنا، توكلنا.

ومنه نستخلص أن ضمير المتكلم في كل من الآيات ساهم في تماسك واتساق الآيات.

ب- **ضمير المخاطب:**

قال تعالى: " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ (4)**" الآية 03-04.

وقال أيضا: "**إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

وفي موضع آخر: " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**" الآية 15.

وقال أيضا: "**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17)**" الآية 19-17.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** " الآية 23.

إن ضمائر المخاطب التي وردت في الآيات السابقة تحيل إلى الكافرين على نحو: لكم، ينصركم، أأمنتم، فستعلمون. لأن السورة موجهة للكفار لتذكرهم بعذاب اليوم الآخر وبالتالي هذه ا لضمائر بينت لنا الاتساق النصي في السورة.

ت- **ضمير الغائب:**

لقد ورد ضمير الغائب بكثرة في سورة الملك ونذكر بعض الأمثلة:

قال تعالى: "**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)**" الآية 01-02.

وقال أيضا: " **مَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ** " الآية 04.

وقال أيضا: " **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** " الآية 14.

كما ورد في ضمير الغائب في آيات أخرى من السورة.[2]

وقال أيضا: "**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"الآية 22.

2-سورة الملكّ، الآيات 18-19-20-21-23-24-25-27-28-29.

- **التحليل النصي من خلال ظاهرة الحذف:**

تزخر سورة الملك بمواضيع عديدة ثم فيها الحذف، سواء كان اسميا أم فعليا، فطبيعة النص القرآني يتسم بالدقة وعدم التفعيل، ومن خلال هذا التحليل نسعى إلى ما يلي:

- إبراز الشيء المحذوف أو تقديره.
- الكشف عن الدليل بما له دور في تحقيق وإيضاح العلاقة الاتساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

1. **الحذف الاسمي:**

المحذوف	الدليل	سابق /لاحق	رقم الآية
الله عز وجل	تبارك	دليل لاحق	01
السماء الدنيا	جعلنا	دليل سابق	05
الشياطين	أعتدنا لهم	دليل سابق	
قولكم	أو اجهروا به	دليل لاحق	13
الأرض	مناكبها	دليل لاحق	15

2. الحذف الفعلي:

المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	رقم الآية
خلق	الحياة	دليل لاحق	02
كنا	نعقل	دليل سابق	10
جعل لكم-جعل لكم	الأبصار -الأفئدة	دليل سابق	23
أهلك	من معي	دليل سابق	28

نلاحظ هنا أن الحذف لا يقتصر على تحقيق الاتساق على مستوى الآية، بل تحقق الاتساق على مستوى السورة ككاملة، وهذا يدل على تماسك النص القرآني.

التحليل النصي لسورة الملك من خلال الربط:

لقد برزت أدوات العطف بكثرة في سورة الملك وخصوصا أدوات الربط الإضافي ويتضح ذلك فيما يلي:

قال تعالى: "**بَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" الآية 01

وقال أيضا: "**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**" الآية 2.

وقال أيضا: " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ** " الآية 4.

وقال أيضا: "**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ**" الآية 5.

وقال أيضا:" **وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**" الآية 6.

الآية السادسة بدأت بالعطف (وللذين كفروا) وهذه الجملة المعطوفة على الجملة السابقة حيث أن الاتساق تحقق من خلال أداة العطف بين الجملتين داخل آيتين.

وقال أيضا: " **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ** " الآية 7.

وقال أيضا: "**قالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**" الآية 9.

وقال أيضا: " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**" **الآية 10**.

فهذه الآية معطوفة على الآية السابقة حيث حققت الاتساق على مستوى الآية الواحدة والشيء نفسه في الآية التاسعة.

وقال أيضا: " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** " الآية12.

وقال أيضا: " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " الآية 13.

وقال أيضا": " **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** " الآية 14.

وقال أيضا: "**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**" الآية 15.

وقال أيضا: " **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** " الآية 18.

وقال أيضا: "**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**" الآية 19.

وقال أيضا: **"قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ"** الآية 23.

وقال أيضا: " **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** " الآية 25.

وقال أيضا: " **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** " الآية 27.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " الآية29.

من خلال هذا التحليل نلاحظ أن أداة العطف "الواو" هي الغالبة على السورة، ولأن قضية السورة هي التوحيد والعقيدة ولذا اقتضى الحال أن نستخدم فيها الربط فابتدأت السورة بتعظيم الله وتفرده بالملك والقدرة وأنه أقام نظام الموت والحياة، ثم تحذير الناس من عبد الشياطين وتذكيرهم بأن علم الله محيط بكل شيء، وإنه ذلل الأرض ورزقكم منها ووعدهم بأنهم سيعلمون صلاتهم وأنذرهم بما قد يحل بهم... وهذا ما أدى إلى اتساق وتماسك السورة.

- **الربط العكسي:**

والذي يعني عكس ما هو متوقع ويظهر من خلال أدوات العطف "أم أو بل" قال تعالى:" **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** " الآية 17.

وقال أيضا: " **أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** " الآية 20.

وقال أيضا: " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ**" الآية 21.

وقال أيضا: " **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**"الآية 22.

لقد تم الربط بين الآيات السابقة عن طريق أدوات الربط العكسي أم أو بل، وهذا ما ادى إلى اتساق الآيات. فالله عز وجل يعاتب الكافرين ويذكرهم بعبادته وحده لا شريك له فهو الذي ينصركم ويرزقهم، وأن الذي يمشي سويا على صراط مستقيم أهدى ممن يمشي مكبا على وجهه.

- **الربط الزمني:**

يكون بين آيتين متتابعتين زمانيا، وذلك باستخدام الاداة "الفاء" و "ثم".

قال تعالى: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3)**" الآية 03.

وقال أيضا: " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ** " الآية 04.

في هذه الآية ثم بينها وبين الآية التي قبلها زمانيا بالأداة "ثم" التي تعني التعقيب، وبالتالي هذه الأداة ساهمت في اتساق الآية وقال أيضا: " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ** " الآية09.

وقال أيضا: " **فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ** " الآية 11.

وقال أيضا: " **فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " الآية 15.

وقال أيضا: " **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** " الآية17.

وقال أيضا: "**فإذا هي تمور**" الآية 16.

وقال أيضا: " **وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** " الآية 18.

وقال أيضا: " **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا**" الآية 27.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ** " الآية 30.

وما نلاحظه أن سورة الملك اقتصرت على أداتين فقط وهي "الواو" و"الفاء" ورغم ذلك كان هناك اتساق بين الآيات.

التحليل النصي لسورة الملك من خلال ظاهرة التكرار:

تتميز سورة الملك بظاهرة التكرار من اول سورة إلى آخرها، فتمنح النص خصوصية وتتسم في اتساقه معجميا ويظهر هذا التكرار في التلاؤم بين العبارات والآيات ووحدات السورة مؤكدة الهدف الكلي للسورة.

وقد تكرر ذلك لفظ الجلالة إما صريحا مثل الله والرب أو بضمير مثل "هو" أو اسم الموصل "الذي".

قال تعالى " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " الآية 01.

وقال أيضا: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " الآية02.

وقال أيضا: " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ** " الآية 03.

وقال أيضا: " **وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** " الآية 06.

وقال أيضا: " **قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**" الآية 09.

وقال أيضا: " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** " الآية 13.

وقال أيضا: " **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** " الآية 14.

وقال أيضا: " **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً** " الآية 15.

وقال أيضا: " **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**" الآية 19.

وقال أيضا: " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** " الآية 20.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ** " الآية 23.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** " الآية 24.

وقال أيضا: "**قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**" الآية 26.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** " الآية 28.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " الآية 29.

انشر تكرار لفظ الجلالة في السورة أدى إلى تحقيق الترابط بين الآيات

وقد تكرر الفعل خلق ونجد هذا في قوله

قال تعالى: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " الآية02.

وقال أيضا: **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**" الآية 03.

وقال أيضا: "**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير**" الآية 14.

ومن خلال تكرار لفظ الخلق يتبين لنا عظمة الله وقدرته التكرار الآخر هو لفظ "البصر"

قال تعالى: "**ارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ**" الآية 03.

وقال أيضا: " **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ** " الآية 04.

فهنا يذكر الله سبحانه وتعالى عباده بنعمة البصر التكرار الأخير هو لفظ "القول" فيما يأتي.

قال تعالى: "قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير" الآية 09.

وقال أيضا: " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** " الآية 10.

وقال أيضا: " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " الآية 13.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ** " الآية 23.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** " الآية 24.

وقال أيضا: " **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** " الآية 25.

وقال أيضا: "**قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** " الآية 26.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ** " الآية 28.

وقال أيضا: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " الآية29.

وقال أيضا: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ** " الآية 30.

وكخلاصة القول أن التكرار له دور كبير في تحقيق الاتساق النصي للسورة، فهي ظاهرة لافتة للنظر، تستريح لها النفس وتتقبله الطبع مما يحس المستمع باستجابة ويدرك عمقها، وفي الأخير يمكننا القول أن الاتساق نوعان هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي والذي يعتمد عليهما في تأليف النصوص جملة فجملة ومقطعا بمقطع حتى يمكن المؤلف من الإنتاج، وهذا ما أكده الباحثان "رقية حسن وهاليداي" وهو عناصر الاتساق وموجودة في النص ذاته فلا دور إذا للقارئ في صنع الاتساق النصي، وينحصر دوره في تحليل وتأويل النصوص.

التحليل النصي لسورة الملك:

أ- وصف عام لسورة الملك:

سورة الملك هي سورة مكية، سماها النبي (سورة تبارك الذي بيده الملك) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم "أن من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى فرت له وهي سورة تبارك الذي بيده الملك"3 رواه الإمام أحمد وقال الترميذي حديث حسن.

[3]-غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن، كلمات وبيان، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1986، ص603.

فنلاحظ بأن هذه التسمية كانت بأول جملة وقعت فيها وسميت أيضا بالمنجية والواقية ويستحسن قراءتها قبل النوم، أما عن سبب نزولها قال: "ابن عباس" نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله فأخبره جبريل بما قالوا ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد.

قال تعالى: " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** " الملك 13. فسبب النزول ساهم في الكشف عن انسجام السورة وتماسكها.

ب- السياقات الواردة في السورة

سنود بعض السياقات الواردة في سورة الملك والتي كانت عاملا أساسيا في ا نسجامها:

السياق الأول:

هو سياق الثناء على الله وإثبات عظمته وقدرته، فقد بدأت السورة بما يدل على منتهى كما الله عز وجل قال تعالى: " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " سورة الملك الآية 01، بعد ذكر خلق المخلوقات وهي أعظم دلالة على قدرة الله تعالى فيقول " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " سورة الملك الآية 02. ثم التعقيب عليه " **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور** " سورة الملك الآية 03.

ثم انتقل إلى بيان اتقان الصنع في السماء الدنيا قال تعالى: " **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ** ". سورة الملك الآية 05.

السياق الثاني:

قال تعالى: " **وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** " سورة الملك الآية 06. هنا ذكر الله الكافرين بالعذاب الذي أعده لهم.

قال تعالى: " **إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ** " سورة الملك الآية 07.

ثم بين مذمة المصير ومذمة ما يسمعونه من أصوات مخيفة.

بعدها اتبع وصف ما يجده أهل النار عند إلقائهم فيها من فضائع أهوالها.

قال تعالى: " **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ** " سورة الملك الآية 08.

ثم ذكر تحسر وندم أهل النار.

قال تعالى: " **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** " سورة الملك الآية 10.

السياق الثالث:

تعقيب الترهيب بالترغيب، فبعد أن ذكر الله تعالى (الكافرون) الكافرين ما أعده لهم أعقب بذكر ما أعده للذين يخشون ربهم بالغيب بالمغفرة والأجر الكبير.

قال تعالى: " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** " سورة الملك الآية 12.

السياق الرابع:

يتمثل في قوله تعالى: " **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**" سورة الملك الآية 13-14. فهنا عطف على الجمل السابقة.

السياق الخامس:

وبخ الله الناس على سوء معاملتهم لربهم.

قال تعالى: " **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** " سورة الملك الآية16.
وقال أيضا: " **أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ** " سورة الملك الآية 17.

فالسياق الذي يدور في الآيتين هو سياق التخويف.

السياق السادس:

بيان عجز المشركين وأصنامهم التي يعبدونها، على النصرة والرزق.

قال تعالى: " **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** " سورة الملك الآية 21.

السياق السابع:

قال تعالى: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " سورة الملك الآية 30.

هنا ن ذكر بموضوع العقيدة والإيمان بالله وحده، وبهذا يتحقق الانسجام على المستوى الكلي للسورة.

بنية الخطاب:

البنية الخطابية في سورة الملك:

البنية الخطابية هي بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب، من خلال سورة الملك يمكننا تحديد البنيات الخطابية الصغرى التي تشكل في النهاية بنية كبرى تخدم السورة وهذه البنيات هي كالآتي:

البنية الأولى:

قال تعالى: " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " سورة الملك الآية01. هنا الكلام منصب على المتكلم وهو الله عز وجل. فبدأ هذه البنية بـ "تبارك" وهو الثناء الجميل لله، والمراد الإعلام بذلك. الإيمان به أو الثناء على نفسه، ثم ذكر وجه الاستحقاق له فقال: " **الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ** " فالله سبحانه وتعالى هو الملك لكل شيء.

البنية الثانية:

قال تعالى: " **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ** " سورة الملك الآية 26.

المخاطب هنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذه وظيفة تبليغية تعليمية، أي بلغ الناس أن العلم عند الله وأنك نذير مبين.

البنية الثالثة:

قال تعالى: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ** " سورة الملك الآية 30.

المخاطب هنا هم الناس أجمعين وبالأخص المشركين الذين كفروا بالله.

نستخلص مما سبق أن بنية الخطاب القرآني ذات تداولية تؤدي إلى تكوين نسيج من الوظائف التبليغية. لتسهم بذلك في انسجام الخطاب القرآني.

المناسبة: التحليل النصي لسورة الملك من خلال المناسبة:

سنتطرق هنا إلى دراسة كيفية تحقيق الانسجام على مستوى سورة الملك منفردة وكذلك علاقتها بالسورة التي قبلها، وهل هنا كتلة واحدة ونص مترابط الأجزاء. فمن خلال دراسة أنواع المناسبات نصل إلى الكيفية التي انسجمت بها سورة الملك.

1. تناسب فواتح سورة الملك مع خواتيمها:

بدأت السورة بقوله تعالى: " **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " سورة الملك الآية1.

وختمت بتبيان قدرته تعالى: " **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ** " سورة الملك الآية30.

ثم ذكر بقدرته في الخلق: " **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " سورة الملك الآية02.

فالابتلاء هنا فيمن يحس العمل إذ أن هناك من يسيء. فقال أساء " **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ** " سورة الملك الآية27. وقال فيمن أحسن: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " سورة الملك الآية29.

فهذا هو خاتمة الابتلاء لمن أطاع ولمن عصى، والسورة بدأت بملكه وختمت بملكه وقدرته وجلاله.

2. تنتسب خواتيم التحريم مع فواتيح الملك:

لقد ذكر الله في سورة التحريم أن من ابتلاه فأحسن العمل ومن ابتلاه فأساء العمل.

قال تعالى: " **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**" سورة التحريم الآية 11.

المقصود هنا بالقول الذين احسنوا العمل امرأة فرعون ومريم بنت عمران، أما الذين أساءوا العمل ضرب الله لهم مثلا.

قال تعالى: " **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا** " سورة التحريم الآية 10.

أما فاتحة سورة الملك ذكر نوع من ه ذا التناسب.

قال تعالى: "**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ** " سورة الملك الآية 01-02 فهناك ترابط وتناسب بين السورتين.

3. تناسب خواتم الملك مع فواتيح القلم:

قال تعالى: " **قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** " سورة الملك الآية 29.

أما سورة القلم قال: " إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" سورة القلم، الآية 07.

فكلا الآيتين تتحدثان عن الذين ضلوا عن سبيل الله وبهذا تتأكد أهمية المناسبة في تحقيق التعالق والتلاحم بين أجزاء السورة الواحدة. وهذا تحقيق على سورة ا لملك. فهذا من جهة، ومن جهة أخرى تحقيق الترابط الدلالي على مستوى سورة أخرى (التحريم والقلم) وبالتالي هذا ما أدى إلى تحقيق الانسجام بين هذه الآيات.

- **خلاصة:**

ومن الأدوات التي ساهمت أيضا في اتساق السورة نذكر منها: الحذف بنوعيه (الاسمي والفعلي) إضافة إلى الربط الذي يعد من أهم الأدوات تحقيقا للاتساق وبالخصوص "الواو" كون النص عبارة عن جمل متعاقبة خطيا.

تنوعت مظاهر الاتساق المعجمي في سورة الملك، تمثلت في التكرار والتي أسهمت في قوة النسيج الصوتي وبالتالي تأكيد دلالتها ومساهمتها في ت ماسك النص القرآني.

لقد تحقق الانسجام في سورة الملك في المستوى الدلالي من خلال السياق النصي للسورة والآية والذي يبين لنا العلاقة بين العنوان ومحتوى السورة، وأيضا من خلال كشف البنية الخطابية للسورة، وإبراز دور المتلقي في تحليل النص والحكم على تماسكه.

وآخر وسائل الانسجام سورة الملك هو المناسبة التي لها مهمة كبيرة في الربط بين أجزاء السورة وذلك من خلال ما يأتي من قبلها أو بعدها.

الاتساق والانسجام يعدان الحجر الأساس في لسانيات النص. إذ لهما دور كبير في تماسك النص القرآني كونه نص مقدس مترابط أجزائه فمن مميزاته الإعجاز.

وفي الأخير يجدر بنا أن نشير إلى أن موضوع الاتساق والانسجام يمكن التوسع فيه أكثر ففي اللغة العربية يحتاج (المدونات) مدونات أكثر حتى تتجاوز حدود التمثيل للظواهر إلى بناء تصور النص.

وقد حاولنا في بحثنا المتواضع، دراسة الخطوط العريضة لسانيات النص كما سعينا إلى تطبيق خصائصها.

لقد اهتم اللغويين بمفهوم: "الاتساق والانسجام" اهتماما بالغا ويظهر لك ذلك من خلال أعمالهم اللغوية والتي تبين أن الاتساق يتم على المستوى الشكلي للخطاب والانسجام يتم على المستوى

الخفي والدلالي للنصوص، وفي آخر هذه المحصلات العلمية والفصول اللغوية التي تكون منها هذا البحث، لابد أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن لنا إيجازها في النقاط التالية:

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع اللغة وبعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية.
- إن الاتساق يهتم بربط الأفكار ويتحقق في مظاهر النص من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية كالإحالة والربط والتكرار، في حين أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، بحيث أنه يهتم بالعلاقات الخفية التي تحقق الدلالة، لهذا يضطر الباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية من أجل الكشف عن الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية.
- يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول إلى الانسجام وهذا الأخير يعد المرحلة النهائية والهدف المرجو من دراسة النصوص، فهما وجهان لعطلة واحدة.
- لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة الملك كان أبرزها الإحالة بنوعيها، (القبلية والبعدية) مما أدى إلى اتساق السورة بأكملها وخصوصا الضمائر.

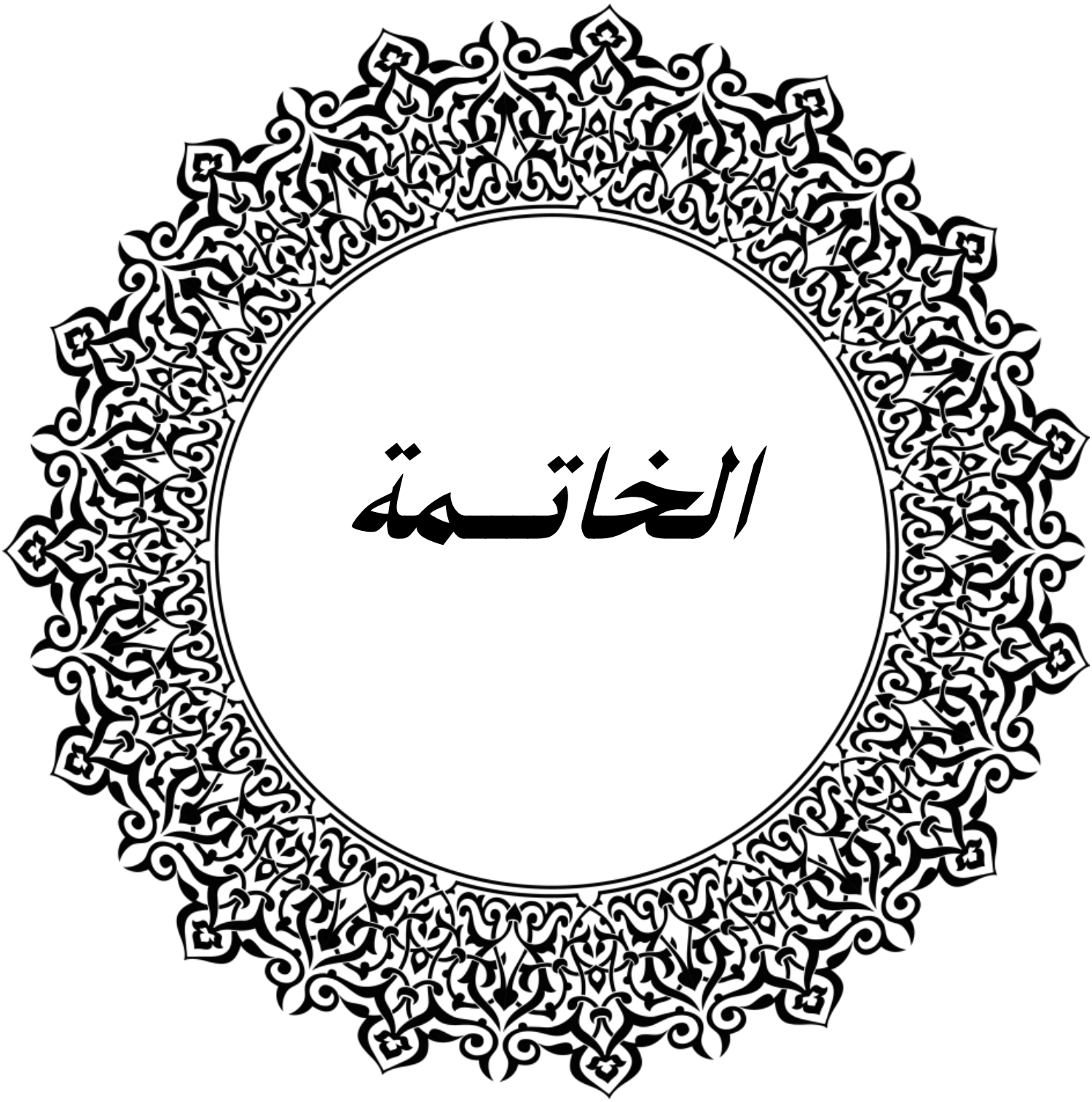
الخاتـــمة

لقد اهتم اللغويين بمفهوم "الاتساق والانسجام" اهتماما بالغا ويظهر ذلك من خلال أعمالهم اللغوية والتي تبين أن الاتساق يتم على المسوى الشكلي للخطاب والانسجام يتم على المستوى الخفي والدلالي للنصوص، وفي آخر هذه المحطات العلمية والفصول اللغوية التي تكون منها هذا البحث، لابد أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي يمكن إيجازها في النقط التالية:

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة ويعد مرحلة انتقالية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص وحدة مركزية.
- إن الاتساق يهتم بربط الأفكار ويتحقق في ظاهر النص. من خلال الأدوات الشكلية والروابط النصية كالإحالة والربط والتكرار. في حين أن الانسجام أعم وأعمق من الاتساق بحيث أنه يهتم بالعلاقات الخفية التي تحقق الدلالة، لهذا يضطر الباحث إلى ا لاعتماد على عناصر غير نصية من أجل الكشف عن الترابط من خلال السياق ومعرفة البنية الخطابية.
- يعد الاتساق خطوة علمية مبدئية للوصول إلى الانسجام وهذا الأخير يعد المرحلة النهائية والهدف المرجو من دراسة النصوص. فهما وجهات لعملة واحدة.
- لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة الملك كان أبرزها الإحالة بنوعيها (القبلية والبعدية)، مما أدى إلى اتساق السورة بأكملها وخصوصا الضمائر.
- ومن الأدوات التي ساهمت أيضا في اتساق السورة نذكر منها:

الحذف بنوعيه (الاسمي والفعلي) إضافة إلى الربط الذي يعد من أهم الأدوات تحقيقا للاتساق وبالخصوص (الواو) كون النص عبارة عن جمل متعاقبة خطيا.

تنوعت مظاهر الاتساق المعجمي في سورة الملك، تمثلت في التكرار والتي أسهمت في قوة النسيج الصوتي وبالتالي تأكيد دلالتها ومساهمتها في تماسك النص القرآني.

خـاتمـــة

لقد تحقق الانسجام في سورة الملك في المستوى الدلالي من خلال السياق النصي للسورة والآية والذي بين لنا العلاقة بين العنوان ومحتوى السورة، وأيضا من خلال كشف البنية الخطابية للسورة وإبراز دور المتلقي في تحليل النص والحكم على تماسكه.

وآخر وسائل انسجام سورة الملك المناسبة التي لهها مهمة كبيرة في الربط بين أجزاء السورة وذلك من خلال ما يأتي قبلها أو بعدها.

الاتساق والانسجام يعدان الحجر الأساس في لسانيات النص إذ لهما دور كبير في تماسك النص القرآني، كونه نص مقدس مترابط أجزائه فمن مميزاته الإعجاز.

وفي الأخير يجدر بنا أن نشير إلى أن موضوع الاتساق والانسجام يمكن التوسع فيه أكثر، ففي اللغة العربية يحتاج إلى مدونات اكبر تتجاوز حدود التمثيل للظواهر إلى بناء تصور للنص. وقد حاولنا في بحثنا المتواضع دراسة الخطوط العريضة للسانيات النص، كما سعينا إلى تطبيق خصائصها، واتضح لنا أن هناك بعض العناصر يمكن التوسع فيها كما يمكن أن ت كون موضوع بحث مستقل بذاته يتوجب التطرق إليه.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع، وما توفيقنا إلا بالله وهو المستعان.

قائمة المراجع
والمصادر

قائمة المصادر والمراجع:

1. الدكتور بشير أبرير، مفهوم النص في التراث اللساني، مجلة جامعة دمشق، العدد 01، 2007.
2. الدكتور صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجا، علوم اللغة مج 09، العدد الثاني، 2006.
3. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جامعة محمد خضرة، بسكرة، الجزائر، ط1، 2007.
4. دكتور حسني البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات للشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط، القاهرة، لونجمان، 1997.
5. الخطاب الحجاجي، أنواعه وخصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، رسالة ماجستير، رافعي جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2003.
6. دكتور خالد إسماعيل حسان، كتاب المفصل في صيغة الإعراب لأبي قاسم الزمخشري، تج: الناشط، مكتبة الآداب، ط1، 2006م/ 1467هـ.
7. الدكتور عبد القادر بقادر، الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، دراسة نظرية أسلوبية، دار المعتز للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2013م/1434هـ.
8. الدكتور البشير إبو برص، مفهوم النص في الثرات اللساني العربي.
9. ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة (و.س.ق)، إعداد وتطبيق يوسف خياطي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، مج3.
10. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (و.س.ق)، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، ج3.
11. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، د.ط، د.ت.

12. ينظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

13. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

14. الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة جامع لخضر، 2008-2009.

15. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي.

16. Holiday,m :a :kand r,hasan cohesion in,english نقلا عن محمد خطابي، لسانيات النص.

17. أبو الفتح بن جني، الخاصئص، تج: محمد علي النجار، دار الكتاب، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، 360/2.

18. ينظر إلهام أبو غزالة، علي خليل محمد، مدخل إلى علم لغة النص.

19. عبده الراجحي، علي خليل محمد، مدخل إلى علم لغة النص.

20. سعيد حسين بحيري، علم اللغة.

21. عبد الحميد هيمة، البنيان الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، شعر الشابي نموذجا، ط1، 1998.

22. ينظر، ملامح فضل بلاغة الخطاب وعلم النفس، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1996.

23. محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، دار الفكر للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1989.

24. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية.

25. سعد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسةمختار، القاهرة، ط2، 1431هـ/2010.
26. شعيب محمودي
27. عبد الملك مرتاض، نظام الخطاب القرآني، سيمائي مركب لسورة الرحمن.
28. الزرخشي، الذهان في علوم القرآن.
29. عبد الله الخطيب، المناسبة وأثرها على القرآن الكريم، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، الإمارات العربية المتحدة، العدد 2005، المجلد2.
30. شعيب محمدي، بنية النص في سورة الكهف، مقارنة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2005-2010.
31. غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، 1986.

الملاحق

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (6) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (15) أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (29) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ (30)

خطة البحث	الصفحة
المقدمة	أ
المدخل	5
الفصل الأول: أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام	
• مفهوم الاتساق	11
• أدوات الاتساق النصي	11
- الإحالة	13
- الاستبدال	14
- الحذف	18
- الربط	19
- الاتساق المعجمي	20
- التكرار	21
- التضام	22
المبحث الثاني: ماهية الانسجام ومظاهره	24
• مفهوم الانسجام	25
• أدوات الانسجام النصي	25
- السياق	27
- بنية الخطاب	27
- المناسبة (تعريفها – أنواعها)	28
-	29
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة الملك	
- دراسة أدوات الاتساق والانسجام في سورة الملك	32
- أولا: وسائل الاتساق في سورة الملك	33
- ثانيا: وسائل الانسجام في سورة الملك	45
• الخاتمة	54
• قائمة المصادر والمراجع	57
• الملحق: سورة الملك	-